

ملخص البحث باللغة العربية :

يعد الإبداع ، و الفنية عنصران مترابطان فلولا الفنية لما توفر الإبداع في العمل الأدبي شعرا كان أم نثرا ، و لولا الفنية لما كانت الجمالية حاضرة ، و الجمالية تتأتى من الشكل متحدا مع المضمون ، و الشعر فن أدبي اكتسب فنيته من بنيته اللغوية ، و الصوتية مما جعله أكثر وقعا من النثر في النفس ، و إذا كان الشعر القديم اكتسب جزءاً من فنيته ، و جماليته من الوزن و القافية فالشعر المعاصر حظي بفنية ، و جمالية مغايرة نتجت من موسيقاه الداخلية.

و يعد شعر غادة السمان أنموذج مميز من القصيدة النثرية التي لا تقوم على وزن ، و لا قافية ، و جاء هذا البحث (شعرية الخطاب في قصائد غادة السمان - دراسة في المكونات و الخصائص-) كاشفا عن العناصر البنيوية لقصائدها و البعد النفسي المستمد من الاختلاف ، و التنوع خلافا للقصيدة العمودية التي تُقدم في قوالب جاهزة تُقيّد نفثات النفس و مساهما في تسليط الضوء على شعر غادة السمان الذي رغم فنيته لم يحظ بنفس اهتمام نثرها محاولا الجمع بين العناصر الإجرائية لتحليل البنية ، و الفصل بين الأجناس التي تدخل ضمن مصطلح القصيدة المعاصرة ، و ذلك وفق منهج تحليلي ، و دراسة أسلوبية للبنية في أربعة فصول .

حيث تم التعريف بفن الشعر ، و علاقة الجمالية به ، ثم التعريف بمفهوم الشعرية وارتباط التركيب الصوتي بالإيقاع ، و التطرق إلى نشأة القصيدة المعاصرة ، و تحديد أهم خصائصها مع محاولة ربطها بالمفاهيم السابقة .

و من ثمة إيراد حوصلة عن حياة غادة السمان ، و رصد رأي النقاد فيها ، و تناول مواقفها الشعرية ، و مظاهر الجمالية في شعرها .

بعدها تمت دراسة البنية الصوتية للخطاب الشعري عند غادة السمان بالتطرق إلى مفهوم الصوت ، و عناصر نظامه ، و تسجيل التكرار ، و دلالة الحركات والأصوات ، و محاكاتها للواقع.

و أخيرا البحث في البنية اللغوية لقصائد الشاعرة بتناول مفهوم الكلمة ، و تحديد الأنساق التي اتبعتها ، و دراسة الحذف ، و التقطيع ، و الزمن الداخلي ، و أدوات الربط، و المفارقة و خاتمة أجابت عن التساؤلات ، و لخصت أهم النتائج.

لقد تغير مفهوم الشعر من قيامه على الوزن إلى قيامه على إيقاع النفس ، و غادة السمان بعد الاطلاع على شعرها يمكن عدُّها رائدة في مجال القصيدة النثرية ، و قد كان لحياتها بالغ الأثر

في توجهاتها ، و مواقفها، فجسد شعرها ثورتها على المجتمع و جاء محملا بمعاني الاغتراب ، و خاض في مجال المسكوت عنه ، و مع ذلك لا يمكن عدّها ذات نزعة لا أخلاقية، و في توظيفها الزمن اعتمدت التنوع ، و أرجحته بين الحركية ، و الثبات ، أما في مجال الحب فعدت من الرواد إذ أفردت له القصائد و ربطته بالتمرد حيناً وبالكبرياء حيناً آخر، ورسمت فيه للحزن ، و التفاؤل صورة فنية مميزة بعفوية الأسلوب الذي بث جمالية التلقي .

و قد خلقت موسيقى مميزة بتوظيفها مختلف الظواهر الصوتية مما عمق الدلالة، و شحن الحالة النفسية، و عبّر عن المكنونات الداخلية فالحذف، و الإضافة، و التقديم، و التأخير، و الاستبدال، و النبر، و التنعيم، و التنوين عمليات حملت جمالية الموسيقى المتميزة و فنية التشكيل الدلالي و كذا الأمر في سيطرة صائت معين ، أو ملازمته الروي ، في حين لعب التكرار، و المحاكاة الصوتية أهميته في تأكيد المعنى ، و دعم الدلالة النفسية للزيادة من فاعلية التلقي .

و بهذا اكتسبت قصائد الشاعرة بُعداً دلالي، و الصوتي المميز، و تأثيرها الفعال الأمر الذي يؤكد قدرة الشاعرة على حسن التأليف، و التركيب اللغوي، و الصوتي لخلق الدلالة، و بث الموسيقى .

فهي انتقلت دلالاتها المعجمية ، و السياقية بأبعادها الرمزية ، و عدت أنساقها كاسرة بذلك رتابة النمط الواحد باعثة الفنية من التنوع، و اعتمدت أسلوب الحذف و التقطيع لحضور دلالة أعمق ، و أنفذ في النفس في حين لعب تنوع توظيف الزمن الداخلي ، و أدوات الربط و المفارقة دوراً هاماً في بناء الدلالة ، و فتح ذهن القارئ على التأويل ، و التحليل .

و من هذا يمكن القول أن شعرية الخطاب في قصائد غادة السمان تظهر من خلال تنوع العناصر اللغوية ، و الصوتية الأمر الذي يخلق جمالية التميز، و فاعلية التلقي .